المحـ

بل يطلقون لفظ المعنى على المتعقب له ويقولون جاء معا وان كان مجي ءه
احدهما معاقبا للآخر اذ لم يكن بينهما فصل بل يطلقون ذلك مع قرب الآخر
فالحادثات اذا كان زمانهما واحدا وحدث احدهما عقب حدوث الآخر بلا
فصل كاجزاء الحركة والزمان لم يميز اكثر الناس بين هذا وهذا بالحس و
حينئذ فقول القائل تحركت يدي فتحرك كمي يقال له لم لا يجوز ان يكون
هذا مع هذا كاجزاء الحركة والزمان بعضها مع بعض والحركة تحدث
شيئا فشيئا من الفاعل والقابل كمن حرك سلسلة او حبلا معلق الطرفين
فانه اذا حرك احد الطرفين تحرك شيئا فشيئا حتى تنتهي الحركة الى الطرف
الآخر وهي متعاقبة كتعاقب زمان تلك الحركة وليست اجزاء الحركة و
زمانها متقارنة في الزمان وانما يتحرك معا في الزمان ما لا تكون الحركة
في احدهما اسبق من الآخر مثل البدن اذا تحرك مستقلا فان اجزاء البدن
تتحرك في آن واحد لا يسبق بعضها بعضا الا ما تقدم من الحركة كما تتقدم
احدى الرجلين على الاخرى بخلاف خرزات الظهر المتصلة تتصل حركتها
فاذا حركت يدك تحركت جميع اجزائها وما لزمها كالخاتم وما يتصل بها كالكم
فيكون حكمها حكم الجسم المتصل اذا تحرك والحركة المنفصلة عن اخرى
كحركة الرجل قبل الرجل يشهد فيها التقدم بالزمان لوجود المنفصل
واما مع الاتصال فقد يشتبه المتصل بالمقارن وحينئذ فاي حركة
كانت من قبل المتصل فهي متصلة بما قبلها كاتصال اجزاء زمانها كما
فليس هناك اقتران في الزمان واذا قيل في حركة الكم ان زمانها
زمان حركة اليد كما يقال مثل ذلك في سائر المتحركات معا بالزمان
فهنا لا نسلم ان احدى الحركتين فاعلة للاخرى بل غايتها ان تكون شرطا
فيها والشرط يجوز ان يقارن المشروط بخلاف الفاعل فانه لا بد ان يتقدم

على الفعل

على الفعل المعين والمفعول المعين وان قدر ان نوع الفعل لازم له كما اذا قدر
قديما ازليا متحركا لم يزل متحركا فانه يتقدم على كل جزء من اجزاء الحركة لم يقارن
وجود ذاته شيء من اجزاء الحركة وان كان نوع الحركة لازما له فرضت وجود جسم
قديم لم يزل متحركا لا نقول ان شيئا معينا من الحركة قديم ازلي بل نقول نوع الحركة
ازلي وان كان كل منها حادثا كائنا بعد ان لم يكن مسبوقا بالعدم والمتفلسفة
القائلون بقدم شيء من العالم لا دليل لهم على ذلك اصلا بل غاية ما عندهم اثبات
قدم نوع الفعل وقدم نوع الفعل لا يستلزم قدم فعل معين ولا مفعول
معين بل ذلك ممتنع وقول القائل العلة متقدمة على المعلول وان قارنته
بالزمان وجعلوا الباري بهذه المنزلة يقال له ان اردت بالعلة ما هو شرط
في وجود المعلول لا مبدع له كان حقيقة قولك ان واجب الوجود ليس هو مبدعا
للممكنات ولا ربا لها بل وجوده شرط في وجودها وهذا حقيقة قول هؤلاء فان
على اصلهم والعالم متلازمان كل منهما شرط في الآخر والرب محتاج الى العالم كما ان
العالم محتاج الى الرب وهم مبالغون في اثبات غناه عن غيره وعلى اصلهم فقره
الى غيره كفقر المخلوقات

كما قد بسط في موضع آخر وان اراد بالعلة ما هو مبدع للمعلول له فهذا
لا يعقل مع كون زمانه زمان المعلول بل لم يتقدم على المعلول تقدما
حقيقيا وهو التقدم المعقول واذا شبهوا وجود الفلك مع الرب بالصوت
مع الحركة والضوء مع الشمس كان هذا ونحوه تشبيها باطلا لا يفيد امكان
ما قالوه فضلا عن اثبات صحته فان هذه الامور وامثالها اما ان يقال

Copyright © King Saud University